نزار فإنما أوقفت هذا الإنسان شيء فوضعها مزيد ونقدها جرأة فقال
أبو الطيب فيها شعرا كتبها مرتجلا وهجاها ولا كنه لم يجبه فحمل الأعور
وأمير بدر برفعها فقال فيها وذا أنه عمرا بن الأبيات الآتية في حرف القاف من
حين نفذها دارت فقال

وجارية شعرها شطرها محكمة نافذ أمرها

يعني أن شعرها طويل قد بلغ نصف بدنها قد حكمها أهل المجلس فلا عوها
فيما تأمر لأنها كانت تدور فإذا أوقفت بحذاء واحد منهم شرب بأمرها
نافذ عليهم

تدور برجلها طاقة تضمنها مكرها شبرها

كانت قد وضع في كفها طاقة ريحان أو نرجس كي لا تنسى لانها تحفرها طوعا

فإن أسكرتنا ففي جهلها بما فعلته بنا عذرها

أي إن أسكرتنا بوقوفها حذاءنا فجهلها بما فعلت عذرها لأنها لا تعلم ما
تفعل وقال فيها أيضا

إن الأمير أدام الله دولته لفاخر كسيت فخرا به مضر

يعني أن الذي كسيت فخرا به ويروى لبستا

في الشرب جارية من تحتها خشب ما كان والدها جن ولا بشر

قامت على فرد رجل من مهابته وليس تعقل ما تأتي وما تذر

وسأله أبو الطيب عن الجام لمه على ما فعل فقال لبدر إن رجعت نفيت الظنة عن
أدبي فقال

زعمت أنك تنفي الظن عن أدبي وأنت أعظم أهل الأرض مقدارا

كان

كان المتنبي متهم بأنه لا يقدر على ارتجال الشعر فأراد بدر أن ينفي عنه التهمة

إني أنا الذهب المعروف مخبره يزيد في السبك للدينار دينارا

يقول أنا كالذهب الذي يعرفه الناس جوهره بالسبك فيزيد قيمته على ما
كانت قبل السبك فقال له بدر والله للدنيا رفقتها فحمل ابن كروس فقال
برجا جودة بطن العقل وبأن تعالى ينفعه العمر

حمى الزجاج بلا شيء يثبته ووزنه على عاجب العيش

وسلمة منها وجبى تسكن ناحية كأنها هابط السكى

لا تحسبي أخو لمثل هذا الإلماء وأنت يا بدر

وكان أبو الطيب مرح على ابن أحمد الخرساني حين التقى عليه بقوله ألا فاختار
لم لا يقام الا ثبته في الحيم فحمله على فرس وساله المقام عنده فقال

لا تنكرن رحيلي عنك في عجل فإنني لرحيلي غير مختار

وربما فارق الإنسان مهجته يوم الوغى غير قال خشية العار

تشبه فراقه للمرموح بفراق الإنسان روحه يقول قد يعرض للمرء ما يوجب له
فراق روحه من غير بغض للروح وكذا أنا أفارقك لا لملال منك

وقد منيت بحساد أحاربهم فاجعل نداك عليهم بعض أنصاري

وقال يصف سيره في البوادي وما لقي في أسفاره ويذم الأعور بن كروس
وكان قوله هذا في القصيرة بعد رجوعه من جبل جرش

عذيري من عذارى من أمور سكن جوانحي بدل الخدور

هو نهم عذري من فلان يستعملونه عند الشكاية من الشيء والمعنى من يعذرني إن
أوقعت به وأساءة إليه فقد استحق ذلك وبرني بالأمور العذارى هاهنا يعني